بسم الله الرحمن الرحيم صلى
وسلم [illegible]
ذلك وامتنع عن الرجوع
على ذوي الفضل من اخوانه والا حتى يفعل ذلك
مرضات الله فينال الاجر العظيم والرضوان فسبحان الذي جعل في
شفقة عليهم من عالي مراتبه والعرفان **والصلاة والسلام** على الرسول
من بالنبوءة والنجابة والنور الكامل بلا عدوان الحريص على اجتماع المومنين
لذاك شبههم بالجسد الواحد والبنيان الناهي عن التحاسد والتقاطع والتد
والهجران **وبعد** فيقول الفقير الى الله عمر بن سعيد الفوتي الطوري العلاني
حله الله بلطفه في الدارين ان السبب في نظمنا هذه المنظومة المباركة ان
الله تعالى لما خرجنا من اوطاننا قاصدين بيت الله عمر بن سعيد الفوتي الطور
عازمين على سلوك طريق فاس لانه طريقنا واقرب لنا الى بلوغ مرادنا من غيره
وما يسر الله لنا ذلك الطريق لموانع حصلت لنا فيه واذ طلعنا الله طريق السو
دان مع شدة كراهتنا له لكون اكثر اهل ذلك الطريق جهلا ومن شا
بفضله فمشينا فيه بعزم وكراهة لاكن بتمهل واستخبار وجيئا ملا ووصلنا الله بلدا
يظهر لنا بلدا اخر فقصدناه حتى وصلنا بفضله بلاد حوس واجتمعنا باميرها
وبعض علمائها وكبرائها ووجدنا بينهم وبين امير برنو في ذلك العام
اختلافا فاشتغلا بالغاغاية الشناعة واحزننا والله ذلك الاختلاف حزنا
شديدا وما قدرنا على ان نكلم امير بلاد حوس في ذلك الاختلاف ولا في
السعي في الاصلاح بينهم شيئا مع حسن صحابه ورجائنا على انفسنا لو كلمناه
في ذلك لساعدنا لانه انعم الرجل من رجال الله وابدا المحبة فينا واكرامه
ايانا ولاكن خفنا من طلبه ذلك ليلا يعوقنا الدخول فيه عن بلوغ م
مقصودنا والمشي الى بيت الله الحرام والى سيد الكونين واصحابه
الكرام والى اخوانه من الانبياء والمرسلين العظام معه ورجالها

[illegible]

ب اشير له جل ما وقع بين اخواننا من الغش
يسر الله لنا بلوغ الصراه والرجوع اليهم
شي وصلنا ارض فزان سمعنا ان تلك
ة با فب ... م ~~ان الصلح بينهم صار عند الجهال~~
في حالها فلما سمعنا ذلك عزمنا على اتمام ما نوينا من السعي في الاد
بينهم مع اني لا ادري نفسي اهلا للسعي بين الخلق لكون ربما بالاصلاح لعجز من هو
ك مني على الاصلاح بينهم حتى ان الصلح بينهم صار عند الجهال كالشيء
المستحيل عقلا وما رايناه من يسعى في ذلك ولا كون خلفني فيه قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون وقوله تعالى واعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقوله صلى الله
عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
حيث يشاء ورغبني الى الدخول فيه قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
او اصلح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا
عظيما وقوله من يشفع حسنة يكن له نصيب منها وقوله تعالى وان طا
يفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الايتين وحديث ابي الدرداء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام
والصدقة والصلاة قلنا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين الحديث [illegible]
نيل حرامه وان لم اكن ممن يرجى له هذا الشرف فقوله تعالى ان الفضل بيد الله
يوتيه من يشاء ولما عزمنا على اغتنام هذا الخير الجسيم والربح العظيم
وعلمنا ان المخاطبة باللسان لا يشفي غليلنا اردنا ان نضع المنظومة نذكر
فيها بعض ما يسر الله لنا ذكره في هذا المعنى واردنا ان نجعل منظومتنا
على ترتيب حروف ايتين من كتاب الله تعالى ويكون كل حرف من حروفهما
الهجائية ولو كان غير ثابت في الرسم كالواو المحذوفة بيتا فاما ويكون
ذلك الحرف اول البيت ونميز الحروف بكتابتها بمداد يخالف المداد
الذي كتبنا به المنظومة وهكذا فليفعل غيرنا وتمام حروف الايتين

تمت

بصدقة او معروف صح

"تتم المنظومة ان شاء الله تعالى والابيات قوله وان طائفتان من المو
منين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا
الله لعلكم ترحمون **ثم اعلم** باني نظمتها في بلد من بلاد فزان يسمى تجرهي وبلاد
تبو وانا مشغول البال لمرض شديد نزل على اخي وعلى ام ولده وكل واحد بين الا
حياء والاموات ويخوفني به شدة السغب به مع ازلة لا يرى فيها الا الرجال وانا في تعب
عظيم ما كتبت منها بيتا واحدا وانا في الجلوس بل اكتبها وانا ماش على رجلي
ولا مهلة عندي كتابا وقت نظمها والله لا ازال متعجبا بها وما هي الا فضل الكريم
ومن وجد خللا فليلتمس لصاحب هذه الاعذار عذرا **وقد راينا** ان نجعل قبل
المنظوم مقامة نذكر فيها بعض ما ورد في كون الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واجبا ليعلم القاصر فيها ان المتكلم في هذه النازلة يطلب ازالتها
مما يتعين على المسلمين فنقول وبالله التوفيق **المقامة اعلم** ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين وهو المهم الذي
لاجله بعث الله النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ولو طوي بساطه وا
همل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة
وشاعت الجهالة وخربت البلاد وهلكت العباد وقد كان الذي يخاف انا لله وانا
اليه راجعون ان قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه وانمحى بالكلية في هذا
الزمان حقيقته ورسمه وكاد ان ينسى اسمه فاستولت على القلوب مداهنة
الخلق وانمحت مراقبة الخالق واسترسل الناس في اتباع الشهوات والهوى
استرسال البهائم وعز في بساط الارض مومن صادق لا ياخذه في الله لومة
لائم فمن سعى في سد هذه الثلمة كان مستقلا قرابا في احياء سنة سعى اهل
هذا الزمان الى اماتتها ومستبدا بقربة مفقود صدق عند صاحبها **واعلم**
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات الاسلام واهمالهما
مذموم ويدل على انه واجب بعد الاجماع الايات والاحاديث **اما الاية**
فقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون فهذا دليل الوجوب فإن
قوله ولتكن منكم أمر وظاهره الإيجاب ففيها بيان أنه فرض كفاية لا
فرض عين إذ لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف بل قال و
لتكن منكم وقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة وقد نعت المؤ
منين بهذه الصفات فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج
عن هؤلاء المؤمنين وقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على
لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه وهذا غاية التشديد إذ علل استحقاقهم
اللعنة بترك النهي عن المنكر وقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للنا
س تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلتهما
وقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذ
نا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون والتصريح بنجاة النا
هين دل على فضيلته وقوله تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على تعالى
الإثم والعدوان وهذا أمر جزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طر
يق الخير وسد طرق الشر والعدوان وأما الأحاديث فقوله صلى الله
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده وإن لم يستطع ف
بلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان رواه مسلم
وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم
من يقدر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده
وفي رواية أن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا أوشك أن يعمهم الله بع
بعقاب من عنده رواه أبو داوود وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم إن أول
ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق
الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا
يمنعه

يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك
ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني إسرآ
يل على لسان داود إلى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن با
لمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه اطرارا
أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم رواه أبو
داود **وقوله** صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجاب لكم وقبل أن تستغفروه
فلا يغفر لكم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب لا يقرب
أجلا وأن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله تعالى على أنبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الأ
صبهاني **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا تزال لا إله إلا الله تنفع من قالها
وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما
الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير
رواه الأصبهاني أيضا **وقوله** صلى الله عليه وسلم ~~لا تزال لا إله إلا~~
إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم أترى
أترى الظالم باقيا عليهم رواه الحاكم وصحح إسناده **وقول أبي**
هريرة رضي الله عنه كنا نسمع أن الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيمة
وهو لا يعرفه فيقول ما لك إلي وما بيني وبينك معرفة فيقول
كنت تراني على الخطإ وعلى المنكر ولا تنهاني ذكره رزين **وقوله**
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لامرئ شهد مقاما فيه حق إلا تكلم به
فإنه لن يقدم أجله ولن يحرمه رزقا هو له **وقوله صلى الله**
عليه وسلم عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل
الأنبياء قالوا يا رسول الله كيف لم يكونوا قال يغضبون

له ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر **وحديث أبي عبيدة**
بن الجراح قال قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله قال رجل قام
إلى وال جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فإن لم يقتله
فإن القلم لا يجري عليه عاش ما عاش **وقوله صلى الله عليه وسلم**
أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه
عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين
حمزة وجعفر فقد ظهر بهذه الأدلة أن الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجب وأنه فرض لا يسقط إلا بقيام قائم به وقل لعابد إلى
العالم الذي ينصح عباده ولا يأخذه في الله لومة لائم وإذا وجد
فمن يقبل نصحه **قال الفشني** في شرحه على الأربعين عند قوله
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم قال السنوسي رحمه الله في بعض مو
لفاته في الحديث إذا أراد الله بالعبد خيرا ولاه من يذكره إذا
غفل وإذا أراد به شرا ولاه جليس سوء ينهاه عن الأخذ بما
لهو عظة ولما تولى هرون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه
بهلول المجنون فقال له يا أمير المؤمنين احذر جلساء السوء واتخذ
جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه إذا غفلت والنظر فيهم إذا لهوت.
فإن هذا أنفع لك وللناس وأكثر في الأجر مما تأتي به من صوم وصلاة
وقراءة وجاء أن الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي سلطان فيعمل به
فيما الأرض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليتكلم با
لكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا ولا
فكفى يا أمير المؤمنين ثم قال تعالى في حقه وإذا قيل له اتق الله.

أخذته

أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد انتهى
المراد من كلامه وقد آن لنا الشروع في المنظومة التي وضعنا
ها لاجل الفتنة المذكورة وسميناها النصح المبين
عن قبح اختلاف المومنين فنقول وبالله التوفيق

وفي خطبة هذه الم
المنظومة من
براعة الاستهلا
ل ما لا يخفى
بين انه وقد
هو تشبع من ما له
عقل وتامل

وقال لبسم ربه العوفي عمر　　الكدوي بن السعيد ما افتخر
الحمد لله الذي قد اوجبا　　اصلاح ذات البين ثم ندبا
فسر الذي يصلح بين الناس　　فصار ماحي امر الادناس
مهارة تشهد به للانفاق　　في ذلك الاصلاح لا الادجاق
الهنا صل وسلم سرمدا　　على نبي هاشمي احمدا
ءامر كل مقتدي بنصح　　امته وامرها بالصلح
فيوما ارسل بالنصائح　　وزجره الخلاف عن قبائح
تاركه العفو والاخلاق　　فابنه الصلح والاتفاق
الزم الامر بالتودد　　للخلق والاحسان بالتودد
نافع عن كل الغلو في التكفير　　عن التدابر بلا تنفير
حرضه من امر للتعاون　　على التقوى والبر لا التهاون
ناهيه والعقل عن استماع　　اخبار في العفو والاجتماع

الفاعل اشفعوا فكان فاعلا   شفاعة حسنة لا خاذلا
ليرجا فيه لمن جاء يشفع   لا بمعسر وما فا يصنع
ما في اختلاف الاوس والخزرج من   قلوبهم من ضغن قد زكى
وبعد فاعلم يا اخي ان السبب   في نظمنا منظومة بالطلب
مصيبة بلا بها الحميد   وتحاققنا بفعل ما يريد
قد عوارعا فقنا اللانقبال   لنقمة عظمى بالاستقبال
بالفوز من فعلها الحكيم   على يديه وهو الكريم
نرجوا بفضل ربنا القدير   زوالها على يدي فقير
ان قلت اني ملتقي هذا الشرق   هل يجمع المسكر في سكني الغرق
قلت نعم بعض الذي ينشاء   من شاء لا يلحقه العناء
ثم الله لا ايئس من وصوله   مقام الاقطاب وقيل سؤله
ثم الله لا اظن الا الخير   كما امرت لا اظن الشر
لا انصح الناس كما امرت   ان قبلوا غنيمة ما اردت
و ان ابوا فالاجر بالنيات   ولا على الناصح لوم يات
الا لنا الشروع في المقصود   بحول خالق الورى المعبود
فاعلم هداك الله ان الخير في   تعظيم خلق الله والتلطف
اذ كل

ربنا فعلها
وفاعله
الحميد من
فلا يفعلوا

[illegible]

اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء متفق عليه يعني اذا عرض صاحب حاجة على اشفعوا التي جانبهم ان اشفعتم الى حصل لكم فضل الشفعا
جر سواء قبلت شفاعتكم او لم تقبل وقوله ويقضي الله على لسان رسوله اي يجري على لسانه ما شاء ان قضيت حاجة من شفاعتكم فهو
بتقدير الله تعالى وان لم تقض فهو ايضا بتقدير الله تعالى كانه قال اشفعوا الي ولا تقولوا ما ندري ايقبل رسول الله ام لا فاني وان كنت رسول
الله نبيه وصفيه لا ادري ايضا اقبل شفاعتكم ام لا لان الفاعل هو الله تعالى فان قضي لي ان اقبل اقبل والا فلا وهو كقوله صلى الله
عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له والقضاء واللام في فليشفع جروا فقط للتاكيد لانه لو قبل تؤجروا ج ب ا ل
[illegible] ولو [illegible]

[illegible] |54.3 6 01|54.6 [illegible]

اذ كل هذا الخلق فعل الصمد   في الفعل ايات لاسماء الاحد
صفاته تعرف بالاسماء   من غير عدها والاستقصاء
لا شك للعارف بالصفات   في كونها قائمة بالذات
وعلى عارف هذا الامر   محبة الخلق لهذا القدر
وفي خلقه بهذا المعنى   لذاته والضد ايضا يعني
ان كان ذا في حق كل العالم   فانظر هداك الله حق الادمي
فقل من يعلم ان الادمي   افضل من جميع هذا العالم
فيكفيك جعل الله كل الانبيا   منهم والاقطاب وجل الاوليا
نهي الحكيم عن قتال الكافر   من قبل ان يدعى يجي للناظر
هل ذاك الا الحب حتى حرم   بعد بلوغ دعوة وعظم
قتلته لسر الاعتناء   بخلقه وهو به الاعتداء
ان كان ذا في حق شخص كافر   فانظر حقوق مومن بالقادر
فحرمة المومن علا واجل   من حرمة الكعبة عند الله جل
فهدم الدنيا وكعبة اخف   من قتل مومن بلا حل فخف
نفس قتيل العمد يوم العرض   تقول يا رب السما والارض
جنى على عبدك المسيء   خذ لي قصاصي منه لا يفيء

قال ابن عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اطيبك وما اطيب ريحك وما
والذي نفسي بيده لحرمة المومن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه فانظر ايها الغافل ما احد
[illegible] الا افصمه الله تعالى فاذا كان حرمة المومن اعظم عند الله من حرمة الكعبة المعظمة فقتل المومن
اعظم حرمة من هدم الكعبة وكذا اخذ ماله بغير حق فكيف يكونان حال الغافل عند الله
ويحرم الغيبة لانه اعظم من نهب المحارم

وقال عليه السلام
لزوال الدنيا
هون على الله من
قتل مومن
بغير حق رواه
ابن ماجة با
سناد حسن

وقال صلى الله عليه
وسلم ياتي المقتول
متعلقا راسه با
حدى يديه متلببا
باليد الاخرى قاتله
اوداجه تشخب
دما حتى ياتي به
العرش فيقول
لرب العالمين جل
جلاله هذا قتلني
فيقول الله تعالى
اي تعست اي هلكت
فيذهب به الى النار رواه
الترمذي وحسنه
الطبراني

عاطفة ملائكة ذي الجلال على الذي يدعو الى الغفال
تدعو على الغافل بالمهالك اذ كان للصلاة غير سالك

روى ذات بني ءادم عليها ثلاث مائة وستة وستون ملكا وهذا العدد على كل ذات فاذا فعل ذاتا بغير حق فان هذه العدد من الملائكة الذين في الذات المفعولة اذا خرجوا منها بعد الفعل لا يكون لهم شغل الا الدعاء باللعنة على من فعل الذات واخرجهم منها بغير حق ودعاء الملائكة مستجاب فنخاف ايها الغافل من هذا الدعاء وايضا فان الذات عليها صحيفة من الكرام الكاتبين فاذا فعلت الذات بغير حق فانهم لا شغل لهم الا نقل كل ما في صحيفة المفعول من سيئات فينقلونه ويجعلونه في صحيفة الغافل وينقلون ما فعل الغافل من حسنة فانهم ينقلونه منها ويجعلونه في صحيفة المفعول وهذا شغلهم الى ان يموت الغافل ثم يصير هذا ذكرا لهم فيذكرون ما فعل الغافل من السيئات وذكر الملائكة كالمطر فكل ذاكر ينزل معه ما يقوله فان ذكروا احدا بسوء نزل عليه السوء وان ذكروه بخير نزل عليه الخير فلا يزالون يذكرون المفعول بخير والخير ينزل عليه ولا يزالون يذكرون الغافل بشر والشر ينزل عليه صح من الابريز

أقوالها يا رب قد تشعبه حتى الضعيف قال ذا اقربه
ارث عقول ذي النهى والعلم في كشفها اية النسا والعجم
كقول نار والخلود سرمدا قول ابن عباس ومن قد شددا
أبو هريرة بقتل قوله أجاب بل زاد دجل خلقه
الذي قد قال بالله الذي لا رب في الوجود غير الاحد ذي
لا يدخل الجنة حتى يلج ال جمل في سم الخياط لم يقل
أولها فهو بالاستحلال لانه كفر بلا اشكال
غيرها

قال ابن عمر رض ان من ورطات الامور
التي لا مخرج لمن
اوقع نفسه
فيها سفك الدم
الحرام بغير
حله رواه
البخاري
وغيره الو
رطات
بسكون الراء
جمع ورطة و
هي الهلكة
وكل امر
تعسر النجاة
منه ره

[illegible]

بنى هذا البعض على التّقليد — ان جوزي الجاهل بالتّشديد
لبعضهم أنّ الخلود إن أتى — فالقصد هو المعنى بسهم باقي
إلّا إذا قارنه لفظ الأبد — فذاك للتّأبيد حيثما ورد
أجاب من أجاد في الجواب — بأنّه الشّدّة في العذاب
لا بقصده للكفر وقت النّزع — فصار للعذاب يوم الفزع
إلّا يسمّى عند أهل القولى — إخفاؤه في ذا المقام أولى
خوّف ربّنا بكلّ حال — في هذه الأقوال من مقال
ربّ بصحبة الخلو ما بقي اه — فقصر من شارك بالعناد
أفكر بأيّ هذه الأقوال — يغفر دون توبة في الحال
بأقبح العباد عند الله — ذو الكفر ثمّ قاتل الأوال

وانما كان قاتل النفس عمدا بغير حق أقبح عباد الله عند الله بعد الكفر لأن القتل أكبر الكبائر بعد الكفر وانما كان القتل أكبر الكبائر لأنه يعدم وسيلة المقصود لأن المقصود من خلق الخلق هو معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه والوسيلة المقربة إليه ورسله وكتبه والحياة وسيلة إلى هذه المعارف إذ الحياة لا تراد إلا لأجلها والتوصيل إليها بمعرفة الله تعالى والقتل يعدم هذه الوسيلة والفسق به وإذهابه الحياة تحصل معرفة الله تعالى والقتل يعدمها فقتل النفس بغير حق لا محالة أكبر الكبائر دون الكفر لأن الكفر يعدم أصل المقصود ويمنعه وهو معرفة الله تعالى لأن الكفر حجاب بين العبد وبين ربه ه

فجاء في القاعدة التّعبير — عن قتل ذي الإيمان والتّبيين

إذ شبه الجبار قتل الواحد ... بقتل كل الناس حتى الساجد
فالقول من أحداد ... بحارة الآية بالترداد
للبعض استحلال قتل الواحد ... كالكل إذ لا فرق في العامد
قال ذوو التحقيق معنى الآية ... لقاتل العهد من النكاية
أشد شيء لو أمات الأوليا ... والناس أجمعين حتى الأنبيا
أو قصده الذنب لعا يكفي ... أن هناك زاجرا يكفي
لخبر أن انتهاك الحرمة ... يسبب القتل لكل الأمة
تعلم المفتر في هذا المحل ... وقال في الآية إن من قتل
يكون كل الناس حتى الأنبيا ... له خصاما بل وكل الأصفيا
فسل الحق خاصم كل من نحى ... يوم شفاعة فهل له مفى
من الله يكان لنا مجددا ... سنة قابيل لها موجدا
فإن ذنبه مشترك ومن عمد ... للقتل فقد عن الهدى يرتد
من الله يشارك به سعى الإما ... من رحمة المعبود أرضا وسما
في ستة كلمة جاء الخبر ... عن خير خلق الله سيد البشر
خرج أعناق من النيران ... مقول وكله إلى إنسان
لمشرك أو قاتل نفسا بلا ... أو كان جبارا عنيدا غافلا

فسببه

فكأنما قتل الناس جميعا [illegible] جميع الناس
خصوصا [illegible]
[illegible]

كقوله صلى الله عليه وسلم
كل ذنب عسى الله أن
يغفره إلا الرجل يموت
كافرا أو الرجل يقتل
مؤمنا متعمدا رواه
النسائي والحاكم
وصححه
[illegible]

[illegible]

[illegible]

تسبيبا او غرما او نفيا　او الرضى بالفعل خذه عني
قول سعيد الورى اذ اتقى　مخوفا رقى بعد الا ارتقا
من بعد ان كان قتل واحد　بعد اجتمع قتل الف ساجد
نعلم بان كل فعل العسكر　فعل اميرهم غداة المحشر
ان كان الفا الفا قد قتل　فانما قتلهم عليه قد حمل
لم ينقص من اوزاره　مباشر شيئا ولا احملا
كمن ادعى انه لا يحمل　عليه غير اثم شيء يفعل
ان كان بين المومنين قد حصل　حرب فجمع قاتل ومن قتل
من كل واحد من الجمعين　على ابي الطلح دون مين
بامر عليه الوالي　سببه في لعنه ونهي
اذ كل ما كان من الرعيه　الى الامير مرجع البليه
شكا ان فاعلا لا يسئل　عن غيري بحمد سواه افضل
ان من يامر بالقتال　والقتل والاسر واخذ المال
المحاسب على الجميع　فحاله من هايل فظيع
هذه المصيبة العظيمه　مصيبة اي هي العظيمه
عم بها اشتغال هذا الامر　فيوقع الناس بغير الشر

ولهذا لم يحضر قتله وهذا
اعصر في جميع الطاعات
والمعاصي فقتل من قتل
في واحد منهما او غيره
ولو لم يكن في زمنه فهو
شريك لفاعله وقد حكى
تعالى اليهود الذين
في زمنه صلى الله عليه
وسلم فلم تقتلون انبياء
الله من قبل وهم
لم يقتلوا احدا منهم
وانما رضوا بقتل السلف
منهم ابيهم فكانهم
قتلوهم وكذلك
اخبر تعالى عن قوم ثمود
انهم قالوا في ناقة
الخليل اقتلوها او
قول لم يعقرها
الا رجل منهم وانما
رضوا بقول ثمرود و
كذلك اخبر تعالى عن
المنافقين بانهم
قالوا لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل
وهم لم يقولوا ذلك
وانما رضوا بقول
ابن ابي وكذلك
اخبر تعالى عن اليهود
انهم قالوا يد الله
مغلولة وهم لم
يقولوه وانما رضوا
بقول فنحوص

بيان ذلك
[illegible]

اي وجوب الغفران كله على قتال
بينهم من اصلح من القتال
هو الامر [illegible]

[illegible]

وهو قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
كيف [illegible]

قول اصل كل ما تقدما هو اختلاف القوم فيه فاعلما
لا اختلاف موجب التحاسد ومنه ما في علة التخالف
لتعاقد واوعاء الحقد تقاتلوا ودام فيهم وجد
ما حصل الذي يكون في المنفوه وكان في الصدور كالمقوم
غضبوا وصار كل واحد يحتقر الآخر بالتعاند
سورة الحجرات اي تجمع اشياء من غير الوفاق تمنع
أولها تعلموا لدى نداء بطاعة الاشرار في الفساد
ذا العباد عن فضيلة الوفاق ذاك هو الثاني بخصوص النفاق
جعله نفى للاستنطاق الثالث الرابع بالاستفهام
من عباده على انطاق نحله خامس في الانساق
وهو قوله تعالى ولا تجسسوا
نهي الافتراء والتجسس سادسا وقيل بالتلويح
السابع الامر بالادكار بنعمة الوفاق لا النفار
وقبله نهي عن التنازع لسد الافتراء والتقاطع
ام على قلوب اقفالها
اذ جاء فيها الامر من حليم والختم ثم الطبع من رحيم
قوله في الانفال اذ نشاء ولا تنازعوا اجل الهدى
تذكر الولاة اية تعتني على ولاة افسدت وقالت
هي

وذلك ان المصنف
عبر بالصلح الذي هو على
الشقاق والخلاف
شبيه بقيس بن شماس
بما فعله اليهودي
الذي مر على نفر من الاوس
والخزرج فغاظه ما
الفهم وذكرهم ما كان
بينهم في الجاهلية من
العداوة والقصة
مشهورة ووجه الشبه
بكون الراغب الى
اختلاف القوم هو المصنف لم
الممتنع عن الصلح والو
فاق ومثل ذلك اليهود
في كراهتهم ائتلافهم
واجتماعهم وهو قوله
تعالى واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم

[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

بسلام وتقطعوا أرحامكم بالبغي والظلم الجاهلية والإغارة من بعض على بعض وغيره ذلك قال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن ه

في النهي بسورة القتال فهل عسيتم اسمعوا مقالي
من أجل قبح الاختلاف والبغض من الوداد شدد بلا وهى
فيه اختلاف تنفر النفس ويقطع الرحمة في يوم النعم
ثم في الحديث منع ذي الشحناء من رحمة الرحمن ذي النعماء
ولم يكن في منع الاقتتال سوى حديث سيد الرجال
عليه أفضل صلاة الله مع سلامه بلا تناهي
وأمر عز في لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا
تناجشوا يكفي كيفا والجارف شدد في ذاك وبره من قد
وسد باب الاختلاف منع نميمة لأجل فساد يقع

روى مسلم عن أبي هريرة يفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا انتهى أي يقول الله للملائكة النازلة بالمغفرة أمهلوا هذين حتى يصطلحا يعني لا تعطوا منها شيئا والشحناء بينهما عداوة حتى ترجع ويقع [illegible]

وقال جل جلاله همّاز مشاء بنميم وقال صلى الله عليه وسلم الهمازون اللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون للبراء يحشرهم الله في وجوه الكلاب وقال صلى الله عليه وسلم من شر الناس ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين من النار هذه الأحاديث رواه البخاري وغيره

أجل لذا نهي عن استماع أخبار ذي الفسق بلا نزاع

وإذا أتاك إنسان فأخبرك أن فلانا فعل كذا وقال كذا فعليك بستة أشياء أولها أن لا تصدقه لأن النمام فاسق مردود الشهادة قال تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة والثاني أن تنهاه وتنصحه وتقبح فعله لأن النهي عن المنكر واجب قال وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واجب قال تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والثالث أن تبغضه في الله لأنه عاص بغيض عند الله وبغض البغيض واجب والرابع أن لا تظن بأخيك الغائب ظن السوء فإن إساءة الظن بالمسلم حرام قال تعالى إن بعض الظن إثم والخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث قال تعالى ولا تجسسوا والسادس أن لا ترضى لنفسك أن لا تنهى النمام ولا تحك نميمته فتكون نماما

[illegible]

قد أمر الله بالاتقاء فتنة الافتراق والاعتداء

سبحان من أوقع الاتفاق وجعل الصلح والاتفاق

مهارة منجية لمن رجع للصلح صونا للدما والأمتع

أوجبه الله على العباد إصلاح ذات البين نعم الهادي

بآية لا خير دلنا على فضيلة الإصلاح عند العقلا

آية من يشفع تكفي للعاقل وفي آية الأنفال زجر الغافل

منجي بتلك فاتقوا الله وأص لحوا وهذا الأمر بالإيجاب نص

انظر هداك الله تجد أكدا وجوب الإصلاح وتجد هذا

وقال جل فاتقوا الله

أمره عباده بالتقوى وبعدها الإصلاح كي لا يهوى

وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول

كذاك أكد بأمر طاعته وطاعة الرسول في هدايته

حد لكل عاقل وقال إن كنتم تحبوا إزاحة المحن

طالب النجاة والرضوان ورحمة المهيمن الرحمن

فرحمة المسلمين أعظم وسيلة إليه وهو أعلم

فبادروا انتهاز هذه الفرصه قبل ندامة غدا في العرصه

لا تغفل قبول النصح ممن أتاك داعيا للصلح

ثم قدر ساعة بالاتفاق خير من الغنى والعلم بإطلاق

فضله أن ليس بالكذاب كاذبه بالإصلاح لدى الوهاب

وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة ولا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين [illegible] الكذب [illegible] الرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما [illegible] في الأرض فيسقي الماء ويصلح بين الناس ولو بالكذب وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب [illegible]

[illegible] عقلا وجهه [illegible]
الخير إن لعبد [illegible] جبيرا إن للنفس
قال سعيد بن جبير إن [illegible]
[illegible] في العقل أن [illegible] وأن
وأن [illegible] بصنعته
[illegible] هو [illegible]
والتفقه وأن [illegible]
الإيمان [illegible]

الخير لمن هو أحلا منه وأن يبدي ربه دائما وأن يتكلم عن العلم وأن يعلم منفعة العلم في موضعه وإذا وقع في شدة التجأ إلى الله تعالى ويحزن الجاهل له علامات وهي أن يجوز على الناس ويظلمهم ويبعد من دونه وأن يتكبر على الضعفاء والفقراء [illegible] وأن يتكلم بغير علم وأن يسكت عن الخطأ وإذا وقع في شدة أهلك نفسه وإذا رأى الكمال

[illegible]

[illegible]

قول الهنا وان طائفتن … كفى دليلا منتهاه الامر

سبعا من آكد في هذا الفصل … وجوبه وحضا على الفعل

فهي هم من جملة الغفران … حضا على الاصلاح لا العدوان

فينبغي لذوي الفهم ورود فعل … اذ جعل مومن خلاف الفعل

نعني بهذا ان ذا الابيات … سلاحه لكل ذي بغيان

انظر هداك الله كيف كرر … لفظة اصلحوا وكيف قرر

وقال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ثم قال فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل ثم قال انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وانظر كيف كرر فاصلحوا بين اخويكم ثلاث مرات في موضع واحد وذلك كله لشدة اعتنائه بعباده ومحبته اجتماعهم وكراهته افتراقهم ولذلك قال فاصلحوا بين اخويكم اي من الدين كما تصلحوا بين اخويكم من النسب وانظر وضع الظاهر موضع المضمر مضافا الى المامور مبالغة في التقرير والتخصيص ثم بعد ذلك امرهم بالتقوى وقال واتقوا الله الملك الاعظم في مخالفة امره والاهمال فيه وانظر هداك الله هذا التهديد العظيم وانظر قوله تعالى لعلكم ترحمون اي لتكونوا اذا فعلتم الاصلاح على رجاء عند انفسكم ان يرحمكم ويكرمكم الله الاله لان واو على الاكرام في الحقيقة غيره بانواع الكرامات فجازى حصر اخوانكم باصلاح ذات بينهم والى منعهم بردهم عن فساد ذات البين واللهم

نهى عن قتال ذي الايمان … جماد بيض بلا بهتان

ومنها ان التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار كما تقدم ومنها من حمل علينا السلاح فليس منا ومنها الفتنة تلغ في الفجور وتنجح في الشكوى فلا تثيروها اذا حميت ولا تتبع ضوء النهار اذا عرضت ان الفتنة راتعة في بلاد الله تطا في خطامها فلا يحل لاحد ان يوقظها قاله ثلاث مرات والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ومنها ما ورد عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قلت يا رسول الله ارايت ان دخل علي داري قال فادخل بيتك قال فان دخل علي بيتي قال فادخل مسجدك واقبض بيمينك على الكوع وقل ربي الله حتى تموت على ذلك . اللهم نفعني

من جملة التاكيد امر العدل … بالعدل في الاصلاح دون الميل

اكد امر العدل بالتكرار … قالوا اقسطوا تعالى البار

اخبر ما اعتناه بالمقسط … فيه مؤكدا بدون الغلط

وقال في السراج المنير في هذه الآية دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله سماهم اخوة مومنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن علي ابن ابي طالب وهو القدوة في قتال اهل البغي سئل عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا فقيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا

[illegible]

لذا قال تعالى … ولهذا قال تعالى في سورة البقرة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت … جملة تشتهيه النفس اذ هي تنعكس في الشر والخير … وخص الخير بالكسب والشر بالاكتساب والمراد في الفعل قوله تعالى اقتتلوا [illegible]

بقوله جل وعلا ان الله يحب المقسطين ثم عقبها كالحث على انه من اعظم ما يتعبد به وعلى عدم فعله بقول انه لا يلزم نفسه الوقوف عنده اذ ضعيفا انتهى

لشدة التوحيد قال إنما ۞ المؤمنون إخوة لتعلما
منزلة في الاتفاق والعتق ۞ بيد وفي الإرث من أجل الصدق
وحصر هذه الأخوة بمن ۞ آمن مانع من ابتغاء الغنى
من أدرك الإيمان أي أعلاه ۞ وذاق من شرابه أحلاه
نفسه أجلّه في الجلال ۞ لحب مؤمن مدى الجمال
ويبعد بحب من سفاله ۞ أخاه خالق الورى مولاه
نعم أخوة الدين بالوهاب ۞ أشرف من أخوة الأنساب
فصلة الإيمان للاتصال ۞ وصلة الأنساب للانفصال
والمؤمنون مثل جسم واحد ۞ ومثل بنيان لأجل الفاقد
هذا هو المذكور في القرآن ۞ بذكره من كان ذا إيقان
في سورة البقرة تقتلون ۞ أنفسكم قبل وتخرجون
أنفسكم عند ذوي التحقيق ۞ إخوانكم في الدين والتصديق
صحّ فإن الأخ لا يهان ۞ فإنه نفسه بلا نقصان
لا تلمزوا أنفسكم قد فسّروا ۞ بلا تعيبوا بعضكم وقرّروا
فتى غدت صحة ما هنا ذكر ۞ في التشبيه تفهمه لذي نظر
وفي الحديث المؤمنون كالجسد ۞ وجاء في البنيان هكذا ورد
انظر أخي هل يقطع البنيان ۞ أعضاءه بحلّه ولا الإنسان
بل لا ترى من كان ذا إيمان ۞ يوقع نفسه على العدوان
يا عاذلي حولك من علم ۞ كل الذي علمته بكاء دع
فيجي لذا نازلة للعالم ۞ كما علمته زلة للعالم

انظر

لا ينفكان وأخوة الأنساب قد تنفصل كالدين يختلف
أخوة الدين لا تنفك لأنها دائمة باقية أبدا إن دام
ولعله الا من كان مع [illegible] وقال الله [illegible]
نحو يسعى [illegible] المؤمنين
[illegible] المؤمنين بإخوانهم
والمؤمنين [illegible]
فيه انظر بالأ في
كيف جعل المؤمن
لأن جميع المؤ
منين نفسا
واحدة الخ

يعني كان الذي من شأن الوالد
لعله تعني مؤخرها على الوالدين
أحكم [illegible] هي ماله
أفضل في ما حولهم الأن فسنا أو

حتى ما قلنا ولا هو إذ لا سعة
ففي قوله المؤمنون [illegible]

أُنْظُرْ أَخِي إِنِ اشْتَكَى بَعْضُ الْجَسَدْ ... فَالْبَعْضُ هَلْ يَبْقَى بِلَا أَنِينِ الْكَمَدْ

ومعنى البيتين لما شبه نبيهم كالجسد الواحد ومن لازم الجسد كما في الحديث انه لا يشتكي عضوا
منه الا وصل الضر بجميع الجسد في العلل والحمى توجعه وتالمه لما نزل على اخوانه المومنين
لكونه من جملة الاعضاء لان الجسد الواحد اذا قطع منه عضو ولم يحصل للجسد وجع ولا الم يدل
ذالك على موته وذهاب الروح منه فكذالك انه اذا وقع المومنون في بلية ومصيبة وسلم مومن
من المومنين من تلك البلية ولم يحصل له وجع ولا الم دل على ان ايمانه اسم من غير مسمى
لان الجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه لا يكون لذلك العضو السهر والحمى ولغيره
النوم والراحة واذا كان الامر كما ذكر فالواجب على كل مومن في هذه النازلة اظهار الحزن والكرا
هة وعدم الرضى والفرح بها ظاهرا وباطنا ورفع اليدين بالذل والانكسار والاضطرار
الى الله تعالى بقلب خاشع حاضر ان يزيلها ويرفعها بفضله واما اظهار الفرح والسرور و
المحبة للذي اختص على الاخ فلا يفعله الا من لا عقل له ولا معرفة ولا يخبر به الا من
هو اخس منه لان الاول الذي اظهر الفرح والسرور للذي اختص لو تحقق عنا فلا العلم
ما اصابه من المصيبة والبلاء لانه هو والمجروحين والمقتولين والماسورين
كالجسد الواحد كما جاء به القرآن والحديث والجسد لا يرضى صاحبه ولا يبقى حيا ولا
يشعر بانجراح عضو منه او انقطاعه واما الثاني فلانه لو لم يكن اخا منه لما يخبر بفرح
من كان حاله ما ذكرنا اعلم ان الانس لا يحب من يقطع اعضاءه ومع
ذالك المختص بنفسه مصاب لكونه هو ايضا من جملة الجسد فجيعة بنظر له
الانس المحبة فيه لكونه فعل نفسه بل فرحه غرور لاجل ان يشتغل بتقبيل
من النخاع وسيأتي هذا ان شاء الله في المنظومة

فَلَوْ قُطِّعَ عُضْوًا مِنَ الْبَشَرْ ... دَلَّ عَلَى فَقْدِ الْحَيَاةِ وَالْعَدَمْ
وَكُلُّ مَا فِيهِ قَدْ حَامِلٌ عَلَى ... صُلْحٍ وَإِصْلَاحٍ لِمَنْ تَأَمَّلَا
فَمَنْ أَبَى عَنْ فِعْلِ صُلْحٍ وَامْتَنَعْ ... وَالصُّلْحُ خَيْرٌ فَالَهُ مَنْ يَتَّبِعْ
كَمْ نِعْمَةٍ فِي الصُّلْحِ وَالتَّوَافُقِ ... وَكَمْ فَضِيلَةٍ لِذِي التَّسَابُقِ
مِنْ فَضْلِهِ قَطْعُ كَلَامِ النَّاسِ ... عَنْهُمْ وَتَغْلِيبِ أَخِ الْخَنَّاسِ
وَغَمُّنَا وَاللَّهِ شَيْءٌ مُسْمَعُ ... فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ أَيْ الْبِقَاعِ
أَقْوَالُهُمْ تَنْعَى قِسْرَ الْعَجْبَرَانِ ... فِي الْمُلْكِ وَالدُّنْيَا عَلَى بُهْتَانِ

والمصيبة والصلاة وذ
هاب الدين
ودخول النار

[illegible]

بغير فلا وسعى كائد فما — فالشر الاحرار اعتقادهم
قد ضل أهل الجهال والضلالة — بمنع أناسهم كذا الجهالة
وقولهم إنهما خبرانا — وضل ذلك بالحق بان
أقول صون الدين والمروءة — في الصلح ثم غاية الفتوة
أصلحها قبل ذهاب العمر — وسعا بقطع القطع هذا الوزر
لو لم يكن الصلح غير الأمن — وراحة الناس وفقد البين
لاختاره العاقل كبيره والصلاح — في الاتباع وهو غاية الفلاح
هذا الذي دعا كبار الناس — إلى قبول الصلح دون الباس
لقد نجى صلح أبي محمد — بسبطه الرسول أسوة لمقتدي
عليك لا تفعل شيئا يرضى — عنك به الأحمق حتى يرضى
لا تغتر بمقولة الجهال — ووزراء السوء والعمال
كفاك ما علمت أن قصدهم — تحصيل اللذات وذاك سعيهم
من نعد عاقلا شخصا قدم — لقطع عضو منكما وقطع
تالله لا يحسبهم من يبتلي — لقطع عضو منهما والتشفي

وقال الغزالي في التبر المسبوك في نصيحة الملوك وينبغي للوالي أن يعلم أنه ليس أحد أشد غبنا ممن باع دينه وآخرته بدنيا غيره وجميع العمال والعلماء لأجل نصيبهم من الدنيا يغرون الوالي ويحببون الظلم عنده فيلقونه في النار ليصلوا إلى أغراضهم وأي عدو أشد عداوة ممن يسعى في إهلاكك لأجل درهم حرام يكتسبه ويحصله وقال بعضهم [illegible]

[illegible]

لان المقتولين مومنون وكذا الماسورون وحينئذ كانوا مومنين فهم اخوانه
واخوانكم القاتلين ان المومنون اخوة وانهم كالجسد الواحد ومن يظهر لك ال
الغم ومحبته فيك لكونك مقتولا او ماسورا فيثبت كون المومنين كالجسد
الواحد فحينئذ تغتم على قتلك او حبسك وان لم يكن كذلك على مصيبة المومنين فليس منهم
بل من اعدائهم انتهى وهو

رُبَّ امرئٍ منتسبٍ للعلم — دهماه فيه ما الغم لا يكتم
فتى عن الحبر جميع القال — يثني عليكما بكل حال
ما وافق الجليل حتى خص — اخاه حين غشه وغم
والحمد لله الذي الهمني — نصح عباده كما علمني
نختم بالصلاة والسلام — على النبيء كمل ما الحمام

إذ سار على الاقتيد بهذا السنة السيئة بالسنة الحسنة
قال الملوي من بدل السنة السيئة بالسنة الحسنة و
شر الملوي من بدل السنة الحسنة بالسنة السيئة خال
الغز الى في القبر المسيوك [illegible]

فائدة ومن علو همة الاكابر ومروتهم ان من سعى بعضهم بالاصلاح ولو كان كا
ذبا مزورا على احدهم في دعوى الارسال الى الاخير لانهم لا يخيبون رجاءه ولو
علموا منه ذلك ولو ظاهر معهم لفتنته بهم وبفضلهم بل يبلغونه
مناله ويسارعون الى قضائه وهو كما جاء في الحكاية **حكاية** قيل انه
كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة
في السر ما كانا يظهرانها وكان سبب العداوة بينهما ان هارون الر
شيد كان يحب عبد الله الى الغاية بحيث كان يحيى بن خالد واولاده يقولون
ان عبد الله يسحر امير المومنين حتى مضى على ذلك مدة من الزمان
والحسد في قلوبهما فولى الرشيد ولاية ارمينية لعبد الله وسيره ثم ان ر
جلا من اهل العراق وكان له ادب وذكاء وفطنة فضاق ما بيده وفني
ماله فزور كتابا عن يحيى الى عبد الله بن مالك وسافر اليه فحين وصل الى
جانب داره سلم الكتاب الى بعض حجابه فاخذ الحاجب الكتاب وسلمه
الى عبد الله بن مالك ~~وسافر اليه فحين وصل~~

فدفعه وقراه وتدبره فعلم انه مزور فلما دخل الرجل وسلم عليه ودعى
له فقال عبد الله احتملت بعد الشقة والكرى وجئت بكتاب مزور و
لكن طب نفسا فانا لا نخيب سعيك فقال الرجل اطال الله بقاء الا
مير ان كان قد ثقل عليك وصولي فلا تحتج بمنع حجة فارض الله
واسعة والرزاق حي مقيم والكتاب الذي اوصلته صحيح غير مزور
فقال عبد الله انا اعمل معك امرين وهما اني اكتب كتابا الى وكيلي
ببغداد وامره ان يسال عن حال هذا الكتاب الذي اتيت به فان
كان حقا اعطيتك امارة بعض بلادي وان اخترت العطاء اعطيتك
مائتي الف درهم مع الفرس والخلعة والتشريف وان كان كتابك مزورا امرت
ان تضرب مائتي خشبة وان يحلق محاسنك ثم امر عبد الله ان يجعل في حجرة
وان يجعل فيها ما يحتاج اليه وكتب كتابا الى وكيله ببغداد انه قد
وصل الي رجل ومعه كتاب من يحيى بن خالد وانا اسيء الظن به ويجب ان
تتحقق هذا الحال لنعلم صدقه من كذبه وعرفني الجواب فلما وصل
كتاب عبد الله الى وكيله ركب ومضى الى باب دار يحيى فوجده مع ندما
ئه وخواصه جالسا فسلم الكتاب اليه فقراه يحيى ثم قال للوكيل
عد الي من الغد لاكتب لك الجواب ثم التفت الى ندمائه وقال ما جزاء من
يحمل عني كتابا وزور عني خطابا الى عدوه فذكر كل واحد من الندماء
شيئا وجعل كل انسان يذكر نوعا من العقاب وجنسا من العذاب
فقال لهم يحيى لقد اخطاتم وهذا الذي ذكرتموه من خسة الهمم وكلكم
تعرفون قرب عبد الله ومنزلته من امير المومنين وتعلمون ما بيني
وبينه من البغض والاحن فسبب الله ~~ويصلح بوساطته~~ تعالى هذا ا
لرجل وجعله متوسطا في الصلح بيننا ووفقه ليمحو من قلو
بنا حقد عشرين سنة وليصلح بوساطته شوءننا وقد وجب ان
اوفي هذا الرجل بتاميله واصدق ظنونه واكتب له كتابا
عبد الله ليتوفر على اكرامه واعزازه واحترامه فلما سمع الند
ماء ذلك دعوا له بالخيرات وتعجبوا من كرمه وسمو همته ثم
طلب الدواة وكتب الى عبد الله بخط يده كتابا في اوله بسم الله

الر

الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك أطال الله بقاء
ك وحققته وقرأته وسررت بسلامتك وابتهجت باستقامتك
وكان ظنك أن ذلك الرجل المزور عني كتابا ولفق عني خطابا
وليس الأمر كذلك فالكتاب أنا كتبته وعلى يده أنفذته وليس
بمزور عني وتوقعي من كرمك وحسن شيمتك أن تفي لذلك الحر
الكريم بأمله وتعرف له حرمة قصده وتوصله وأن تخصه منك
بغامر الإنعام ووافر الاعتناء ومهما فعلته به خيرا فأنا المعني
به والشاكر عليه ثم إنه عنون الكتاب وختمه وسلمه إلى الوكيل
وأنفذه الوكيل إلى عبد الله فحين قرأه ابتهج بما حوى وأحضر الر
جل وقال له أي الأمرين اللذين ذكرتهما لك تختار فقال الرجل
العطاء أحب إلي فأمر له عبد الله بمائتي ألف درهم وعشرة أفراس
عربية خمسة منها بالمراكب المحلاة وخمسة بالجلال وعشرين
تختا من الثياب وعشرة من المماليك ركاب الخيول وما يليق بذا
لك من الجواهر الملونة وسيره صحبة ورفقة مأمونة إلى بغداد
فلما وصل إلى أهله قصد باب يحيى بن خالد وطلب الإذن فدخل الحاجب
إلى يحيى وقال يا مولاي على الباب رجل ظاهر الحشمة جميل الهيئة حسن
الحال كثير الغلمان فأذن له بالدخول فدخل عليه فقبل الأرض
بين يديه فقال يحيى ما أعرفك فقال أنا الرجل كنت ميتا من
جور الزمان وغدر الحدثان فأنشرتني وأحييتني أنا الذي حملت الكتا
ب المزور عنك إلى عبد الله بن مالك وما الذي فعل بك وأي شيء أعطاك
ووهب لك فقال من بركة ظلك وكرمك وهمتك وفضلك أعطاني
وخولني وأغناني وقد حملت جميع عطيته وها هي ببابك والأمر إليك
والحكم في يدك فقال له يحيى صنيعك معي أكثر من صنيعي بك ولك
علي المنة العظيمة واليد الجسيمة إذ بدلت العداوة التي بيننا وبين
ذلك الرجل المحتشم بالصداقة وأنت كنت السبب في ذلك وأنا
أهب لك من المال مثل ما وهب لك ثم أمر له بمثل ما أعطاه

عبد الله ثم حكى الغزالي هذه الحكاية في الفقير المسعود ثم قال
وانما اوردنا هذه الحكاية ليعلم من يقرا كتابنا هذا ان الانسان
اذا كانت همته عالية لا يضيع ابدا كما لا يضيع ذلك الرجل
ولو كان خسيس الطبع لالتجأ الى شيء وتعلق بلئام الناس
لكنه لما كانت له همة سلمية تهور واقدم ووقع بيد رجل
محتشم كريم الاخلاق ومن اهل الاعراق فوصل بذلك الفقير
الى مراده وتشفى غرضه بفوائده وانظر الى الرجلين الغير متبعي الحمى
المحتشمين والى سمو همتهما كيف عاملاه وبماذا قابلاه
ولم يريا مروتهما عقوبته واعذابه ونال منهما كلفهما
طلابه وتخلص من شدة زمانه وحاجته واجلته من تفرق
محبته وعادة النعمة السنية انتهى الحمد لله على التمام
والكمال والصلاة والسلام على من جعل ختام الانبياء
وله حسن الختام تمت

الحمد لله وعونه والصلاة
والسلام على خير خلقه
على نبي الحمد لله
رب العا
تمت
٢٠ مين